اشترك مع إبراهيم (ع) في ملكوت السماوات

نريد أن نخبرك أن المعلومات في هذا الكتيب ليست مزحا ولا خدعة ولا أكذوبة ولا حيلة تجعلك أن تغيّر دينك أو تهين أهلك أو تسرق نقودك. بل هي ملخص الكتب السماوية الأربعة (التوراة والزبور والإنجيل والقرآن) حول هبة يريد الله تعالى أن يهبعا لك، هي هبة صلاح الله الذي يؤكد لك نصيبا مع إبراهيم في ملكوت السماوات.

يوما ما، سينتقل كل واحد منا من جسد هذه الدنيا إلى الآخرة. وفي قلب كل واحد منا في الدنيا، نرغب أن نسعى إلى معرفة نصيبنا في الآخرة مع الله. هل بإمكاننا معرفة ماذا سيحدث معنا عندما نغادر أجسادنا؟

هناك كتيب ثان اسمه "جواز سفر الملكوت" يكمّل هذا الكتيب ويعطيك فرصة اكتشاف الروائع التي أعدها تعالى لك ولكل إنسان في الدنيا عندما تغادرها. إن الله هو الرحمن الرحيم الهادي الرشيد، فليهدِك الله في سعيك للانتماء إلى إبراهيم إلى ملكوت السماوات!

ما هو جواز السفر؟

يحق لكل واحد منا جواز سفر بلدنا، ويريد البعض جواز سفر من بلد آخر، لكن في الحالتين، جواز السفر مهم لنا، ونخضع لقوانين البلد المصدر.

ما هي دور جواز السفر؟

- هو وثيقة رسمية بين شخص وبلد.
- هو يؤكد هوية الشخص وجنسيته.
- هو وثيقة حكومية صدرت لمواطن لأجل السفر في الخارج.
- يستحق حامله حماية بلده والبلاد التي يزورها.
- يعطي لكل مواطن الأمان والإقامة والبقاء والثقة في بلده.
- الشخص بدون جواز سفر هو شخص بدون بلد.

هل هناك جواز سفر سماوي؟
هل نتأكد من جنسيتنا السماوية؟
هل يؤكد لنا هذا الجواز بالدخول إلى ملكوت السماوات الخالدة؟
هل هذا الجواز مجاني كهدية؟

سيجب هذا الكتيب على هذه الأسئلة من التوراة والزبور والإنجيل والقرآن.

هناك شيء ينتظرنا. قد يكون لم نسمع عنه فلا نعلم كيفية الحصول عليه. هو كبير ومهم ومجاني يقدمه الله لكل شخص. ورغم وجوده في الكتب السماوية، يجهله معظم الناس.

هذا الشيء هو ملكوت الله وأغلب الناس لم يسمع عنه.

يُعتبر إبراهيم أبا الديانات السماوية الثلاث.

في الكتب السماوية، يسمى إبراهيم الصديق وخليل الله وأبا جميعنا وأبا أمم كثيرة وأبا المؤمنين. نريد أن نركز على ما تعلمنا الكتب السماوية الأربع حول إبراهيم، لأنه القدوة لنا جميعا. هكذا نستطيع أن نعيش

حياتنا مقتدين به ونشترك معه في الفردوس. لقد وهبنا الله الكتب لكي يغير حياتنا الآن في الدنيا كما في الآخرة.

اعتبر اللهُ إبراهيم صالحا قبل نزول الشريعة أو الكتب أو الديانات.

لماذا أعطاه الله هذه الهدية؟

لقد وعد الله إبراهيم: "انْظُرْ إِلى السَّمَاءِ وَاعْدِدِ النُّجُومَ إِنِ اسْتَطَعْتَ." ثم قال له تعالى: " هَكَذَا سَيَكُونُ نَسْلُكَ." فاجأه هذا الوعد الغريب لكن ردة فعل إبراهيم بالغة الأهمية: "توكل إبراهيم على الله فاعتبره الله صالحا."

مع أن إبراهيم لم يفهم معنى هذا الوعد تماما، توكل على ما وعده به الله. تخبرنا الكتب أن توُّكل إبراهيم على وعد الله لم يتزعزع، بل اقتنع أن الله كان قادرا أن يفي بوعده. بسبب قوة توكل إبراهيم، تغيرت حالة إبراهيم أمام الله من العار إلى قبول الله الكامل له. فرضي الله على إبراهيم فاعتبره صالحا.

السر هو الصلاح بالتوكل لا الأعمال. كيف يكون هذا؟

ما هو الذي أرضى الله في حياة إبراهيم وجعله صالحا حسب ما ورد في الكتب؟ هل كانت أعماله؟ لم يذكر الله أي عمل قام به إبراهيم. تقول الكتب أنه كان توكل إبراهيم وحده هو الذي أرضى الله. توكله على وعْد الله له هو الذي جعله صالحا.

ماذا يعني هذا لنا اليوم؟ أولا، يجب علينا أن نقرأ الكتب حتى نسمع ونفهم ما قال الله فيها. ثانيا، علينا أن نتمعن بما ورد فيها. هل نؤمن بأقوال الكتب، خاصة إذا كانت هذه المرة الأولى ننظر إليها؟ أخيرا، علينا أن نقرر مثل إبراهيم هل نوكل على ما وعده الله أم نرفض ما أنزله.

إذا توكلنا بقلوبنا على ما وعده الله بالكتب، كما فعل إبراهيم، سنوهب هدية الصلاح المجانية بسبب هذا التوكل. إذا توكلنا على ما قاله الله، سنختبر تغييرا في علاقتنا مع الله، وتستلم قلوبنا السلام والأمان والفرح والهدف والقوة من الله في حياتنا في الدنيا.

مجرد التوكل بما قاله الله يرضيه اليوم أيضا. هذا ما يريده الله من كل واحد منا: فقط أن نتوكل بقلوبنا على ما قاله في كتبه وعندئذ يعتبرنا من صالحين.

الكتب هي هدى ونور لكي نفهم الهدية الأهم من الله، ورسالة الكتب حول إبراهيم هي نفس الرسالة المستمرة في كل الكتب عن كيف نرضي الله. هذا سر الله وطريقة اعتبار الناس من الصالحين خلال هدية الصلاح المجانية بالتوكل.

هدية الصلاح تجلب لنا هدية أخرى: ملكوت السماوات

يريد الله أن يهبنا هدية أخرى الآن وقد تكون مجهولة لدى البعض، فبالتالي لا نعرف كيف نحصل عليها. إنها مجانية وكبيرة ومهمة من الله الكريم إلى كل شخص.

تصف الكتب هذه الهدية الثانية بعبارات عديدة: الفردوس، الجنة، السماوات، الجنة السماوية، الآخرة، المسكن الأبدي، الحياة الأبدية وملكوت السماوات وعبارة ملكوت السماوات تلخص كل هذه العبارات.

إن تعريف ملكوت السماوات هو حكم الله كملك على كل خليقته الخاضعة له. في هذه الدنيا، هو مفتوح لجميع الذين يخضعون لله ويتبعون حكمه وإرادته. ويهب الله لجميع الذين يقبلون هدية الصلاح المجانية دخولا فوريا إلى ملكوت السماوات، فيصبحون مواطنين في ملكوت السماوات الروحية وغير المرئية.

لكن سيأتي يوم يصبح ملكوت السماوات ملكوتا روحيا جديدا مرئيا وأوسع من الأرض. في ملكوت السماوات الروحي الآتي هذا، سيكون أعضاؤه جميع الذين قبلوا هدية صلاح الله، وسيتمتعون بالعيش تحت حكمه المتصف بالصلاح والسلام والعدل إلى الأبد.

يود كثيرون في العالم أن يعرفوا كيفية الانضمام بالفردوس مع إبراهيم. فماذا يقول الكتب حول ملكوت الله؟

بعض الآيات من القرآن حول ملكوت السماوات:

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (الأنعام 6: 75)

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (الأعراف 7: 185)

موضوع الآية الثانية هو النظر في ملكوت الله أي ما يجب أن تكون ردة فعلنا له. هل تفكرت في ملكوت السماوات؟

تخبرنا هاتان الآيتان أن الله قد خلق ملكوتا ماديا (الأرض) وملكوتا روحيا (السماوات).

حسب ما جاء في الحديث، تكلم المسيح عيسى كثيرا حول الملكوت. وفي الإنجيل قال عيسى لأتباعه أن ينظروا إلى الملكوت المادي (الأرضي):

اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ الَّتِي لا تَزْرَعُ وَلا تَحْصُدُ وَلا تُخَزِّنُ، .....تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو، إِنَّهَا لا تَغْزِلُ وَلا تَتْعَبُ، (الإنجيل، متى 6: 26و28)

ثم قال عيسى أن الأولوية لنا يجب أن تكون الملكوت الروحي (السماوي):

بَلِ اسْعَوْا وَرَاءَ مَلَكُوتِهِ وَمَشِيئَتِهِ أَوَّلاً، فَيَرْزُقُكُمُ اللهُ حَاجَاتِكُمْ كُلَّهَا. (الإنجيل، متى 6: 33)

نرى نفس الأولويات في القرآن:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (الشورى 42: 20)

فيجب على كل إنسان ابتغاء حرث الآخرة (ملكوت السماوات الروحي) بدلا من حرث الدنيا (الملكوت الأرضي).

ما هو ملكوت السماوات؟

ليس ملكوت السماوات مثل أي شيء نسمع عنه سابقا. تخبرنا الكتب أنه ليس ديانة أو مكان عبادة.

لا اليهودية ولا المسيحية ولا الإسلام يساوي ملكوت السماوات. لكن نرى في الكتب الخاصة بجميع هذه الديانات أن الله قد أعطانا آيات واضحة لكي يرشدنا إلى تغيير تفكيرنا وإلى التسليم الحقيقي في قلوبنا لحكم الله الملك.

ملكوت الله أساسا هو حكم الله كملك، والأماكن التي تُختبر سلطته. نختبر ملكوت السماوات عندما نخضع في قلوبنا لحكم الله كملك في حياتنا اليومية. ملكوت السماوات اليوم ملكوت غير مرئي وله ملايين من الأعضاء، لكن في المستقبل سيكون ملكوت السماوات مرئيا.

إذا، ما هي صفات ملكوت الله؟

هناك ملك في ملكوت السماوات

أحد الأسماء الحسنى هو "الملك". الله هو الملك. نرى في الكتب:

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (الحشر 59: 23)

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (طه 20: 114)

لَقَدْ أَعَدَّ اللهُ عَرْشَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَلَكُوتُهِ مُهَيْمِنٌ عَلَى الْكُلِّ. (الزبور 103: 19)

هناك أعضاء في ملكوت السماوات

وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ سَيَأْتُونَ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي وَلِيمَةِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (الإنجيل، متى 8: 11)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ (الناس 114: 1 3)

بما أن الله هو الملك، يستطيع الناس أن يصبحوا أعضاء أو مواطنين في ملكوت الله. هم الذين يعيشون طائعين تحت حكمه. مسؤولية الأعضاء هي الخضوع لحكمه الملكي في قلوبنا تنفيذ مشيئته في الأرض.

ملكوت السماوات أبديّ

كل مملكة أرضية زالت أو ستزول. الممالك البشرية ليست أبدية. فقط ملكوت الله أبدي.

مَلَكُوتُكَ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَسُلْطَتُكَ فِي كُلِّ الْأَجْيَالِ. (الزبور 145: 13)

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (يس 36: 83)

كيف الدخول إلى ملكوت السماوات حسب رأي الناس

يظن أكثرية الناس أنهم سيدخلون ملكوت السماوات عن طريق التدين أو التربية أو الأعمال الصالحة أو اتباع فلسفة معينة. وقد توصف هذه كلها بكلمة "التقوى،" أي السلوك الحسن.

تصورْ من هو أحسن شخص يتصف بالتقوى تعرفه. حسب الكتب، هل تظن أن ذلك الشخص يلبي المتطلبات للدخول إلى ملكوت السماوات؟

في الماضي، كان أتقى الناس في اليهودية فقهاء التوراة والحزب الديني المتشدد "الفريسيين." ففي الإنجيل قول المسيح:

فَأَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تُصْبِحُوا أَكْثَرَ صَلاحًا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَشَدِّدِينَ، لَنْ تَكُونُوا أَبَدًا جَدِيرِينَ بِدُخُولِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (الإنجيل، متى 5: 20)

يقول المسيح عيسى إن الإنسان يجب أن يكون أكثر صلاحا من القادة الدينيين لكي يدخل ملكوت السماوات. كيف يمكن هذا؟ هؤلاء لديهم العلم والخبرة أكثر من الإنسان العادي. كيف نكون أكثر صلاحا منهم؟

تقول الكتب أن الله يهب الصلاح للدخول إلى ملكوت السماوات

يجب الصلاح لأجل الدخول إلى ملكوت الله، لكن كل جهودنا لنكون صالحين لا تؤدي إلى الدخول في ملكوت السماوات.

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ..... (البقرة 2: 177)

لماذا هذا؟ لأننا بشر ولا نستطيع أن نجعل من أنفسنا صالحين بما نقوم به. الله هو مصدر الصلاح وهو وحده يجعل الناس صالحين.

كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَه وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (المدثر 74: 54 56)

رواية يونس والحوت ترينا كيف يهب الله الصلاح

وجد النبي يونس نفسه في بطن الحوت ولم يستطع أن يبذل جهود تؤدي إلى نجاة نفسه من الحوت. ولو لا نعمة الله وفضله له، لهلك. لكن الله اختاره وجعله من الصالحين.

لَوْلا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (القلم 68: 48 50)

إن الله لرحيم إذ جعل يونس من الصالحين.

كيف يدخل الناس إلى ملكوت السماوات حسب الكتب؟

تقوانا وسلوكنا الحسن لا تدخلنا إلى ملكوت السماوات حسب الكتب، فما الذي يسمح لنا بالدخول؟ في بداية رسالة المسيح عيسى في الأرض، قال:

"قَدْ تَمَّ الْمِيقَاتُ، وَقَدْ أَزِفَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَصَدِّقُوا الْبُشْرَى!" (الإنجيل، مرقس 1: 15)

قام المسيح بإعلان رسالة ملكوت الله خلال السنوات الثلاث المتبقية من رسالته، ولم ينطق بكلمة "المسيحية" بتاتا ولم يتكلم عن جلب ديانة جديدة إلى العالم. كانت رسالته مجيء ملكوت السماوات، أي حكم الله كملك، الذي أتى إلى الأرض.

كان المسيح قدوة لنا في خضوعه الكامل لله تعالى، وعلم الناس مبادئ ملكوت السماوات التي كانت هدى ودعم وقوة ورجاء للناس منذ 2000 سنة.

ما معنى التوبة

عادة ما، نظن أن التوبة هي الندامة أو الحزن أو الأسف على أفكارنا أو أعمالنا السابقة. لكن التوبة أكثر كثيرا من هذا. تعني التوبة تغييرا كاملا في تفكيرنا وتغيير اتجاه حياتنا.

يخبرنا القرآن أن الإنسان يجب أن يتوب ويؤمن لكي يدخل ملكوت السماوات.

إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ شَيْئًا (مريم 19: 60)

ما هي البشرى

من الواضح في الكتب أن رسالة المسيح عيسى كانت ملكوت السماوات وكيفية دخوله. لم يقل شيئا حول دخوله عن طريق أعمال حسنة أو الانتماء إلى ديانة معينة. قال فقط أن البشر بحاجة إلى التوبة، وإلى التوكل على بشرى ملكوت السماوات.

قبل أن نتعمق في بشرى المسيح عيسى، دعنا ننظر كيف دخل أبينا إبراهيم ملكوت السماوات.

أبونا إبراهيم هو داخل ملكوت السماوات

سننظر إلى حياة إبراهيم لنكتشف كيف دخل ملكوت السماوات لكي نتأكد مما قرأناه.

في سورة الأنعام، نقرأ أن إبراهيم رأى كوكبا والقمر والشمس وقال لكل منها: "أنت ربي" ثم تاب من شركه.

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (الأنعام 6: 75)

هناك شيء مشابه في التوراة:

ثُمّ أخرجه الله إلى خارج وقال له: "تطلعْ إلى السماوات واعدد النجوم، إن استطعت إحصاءها." وقال له: "هكذا سيكون نسلك." ثم اعتمد أبراهيم على الله وحسب الله له اعتماده صلاحا له. (التوراة، تكوين 15: 5 6)

إن عبارة "حسب الله له" لا يعني أن إبراهيم كسبه. بل جعل الله إبراهيم صالحا. إبراهيم قدوة لنا كمن تاب وتوكل على كلمة الله، ثم جعله الله صالحا فدخل ملكوت الله. ويختلف هذا كثيرا عما يظن الناس أننا سندخل ملكوت الله بناء على استحقاقنا وأعمالنا وديننا. جعل الله إبراهيم صالحا بسبب توكله قبل أن توجد ديانات اليهودية والمسيحية والإسلام.

هناك دليل آخر أن إبراهيم هو في ملكوت السماوات.

وَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ سَيَأْتُونَ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي وَلِيمَةِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. (الإنجيل، متى 8: 11)

قد لا تعرف هذا عن عيسى المسيح من الكتب

تقول الكتب أمورا شيقة كثيرة حول من كان سيأتي إلى العالم بعنوان "المسيح". لقد أوحى الله للنبي إشعياء باسم خاص لصاحب الأسرار هذا.

بمعرفته سيجعل عبدي الصالح كثيرين أن يُحسبوا من الصالحين وسيحمل هو ذنوبهم. (التوراة، إشعياء 53: 11)

نعلم من الكتب أن عيسى المسيح هو وحده تكوّن بآية ربانية عندما ينفخ الله في مريم، وهو وحده الزكي، وهو وحده كلمة الله، وهو وحده أحيى الموتى بإذن الله، وله وحده عنوان "المسيح"، وهو وحده قام بآيات عديدة لا يستطيع المرء أن يقوم به. فعلا عيسى المسيح فريد.

بدأ عيسى المسيح تعليم الجماهير باقتباس من كلمة الله في التوراة، سفر إشعياء، الذي أعطى صورة عن رسالة عيسى المسيح للعالمين. قال عيسى:

"رُوحُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَيَّ، إِذِ اصْطَفَانِي لأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ، وَأَرْسَلَنِي لأُنَادِيَ بِإِطْلاقِ سَرَاحِ الأَسْرَى، وَأُبْرِئَ الْعُمْيَ فَيُصْبِحُوا مُبْصِرِينَ، وَأُحَرِّرَ الْمَظْلُومِينَ، (الإنجيل، لوقا 4: 18)

قال عيسى إن هذه هي رسالته، أي الهدف الرباني لجلب البشرى للناس المحتاجين من كل فئة اجتماعية: الفقراء والأسرى والعمي والمظلومين. عند إتمام إعلانه هذا، جلس عيسى المسيح وقال "الْيَوْمَ حَقَّ وَعْدُ اللهِ هَذَا عَلَى مَسَامِعِكُمْ."

فعلا هذا بشرى للمعانين. لكن كيف يزعم أنه هو الذي كان سيجلب هذه البشرى للناس؟ لقد أعلن بقوله هذا أنه مصطفى الله.

حقيقتان فيهما سر حول عيسى المسيح في الكتب: البدن والكتاب

يقول الإنجيل:

لِذَلِكَ قَالَ عِيسَى عِنْدَمَا أَتَى إِلَى الدُّنْيَا: "لَمْ تَرْغَبْ بِالذَّبِيحَةِ وَالْقُرْبَانِ، لَكِنَّكَ هَيَّأْتَ لِي بَدَنًا، لَمْ تَرْضَ بِالذَّبَائِحِ لِلْحَرْقِ وَلا بِالذَّبَائِحِ لِلذَّنْبِ، فَقُلْتُ لَكَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَقَدْ أَتَيْتُ كَمَا كُتِبَ عَنِّي فِي أُمِّ الْكِتَابِ، (الإنجيل، عبرانيين 10: 5 7)

قال عيسى المسيح أنه عندما أتى إلى العالم، قد هيّأ الله له بدنا وأنه أتى لكي يعمل مشيئة الله كما أنزل الله عنه (عن المسيح) في أم الكتاب.

يوحي لنا الإنجيل نقطتين حول عيسى المسيح في هذه الآيات، وكلاهما ضروري ليعمل مشيئة الله.

- هيأ الله له بدنا
- كتب الله عن عيسى المسيح في أم الكتاب (وأنزل الله هذه الآية قبل ميلاد المسيح ب 1000 سنة على لسان النبي داود في الزبور 40: 6 8)

لا نجد مثل هذه الآيات في الكتب عن أي نبي آخر. فقط عيسى المسيح كان له بدن مهيّأ له وكتاب كُتب عنه لكي يعمل مشيئة الله. كان بدن عيسى مثل بدن كل إنسان من الناحية الجسدية، لكن الكتب تخبرنا أن عيسى كان زكيا وعاش حياة بدون أي ذنب في بدنه، كما يخبرنا القرآن عن قول الملاك قبل أن تحبل بعيسى:

قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا (مريم 19)

عن عيسى المسيح وحده تقول الكتب إنه غُلاَمًا زَكِيًّا. لماذا كانت هذه الصفة بالغة الأهمية للجنين في رحم مريم؟ لأن الله خطّط لعيسى خطة فريدة هو مسيح الله!

ما هي مشيئة الله المكتوبة عن عيسى؟

كلمة أم الكتاب تعني كل ما أنزل الله على الأنبياء في التوراة والزبور حول المسيح الذي كان سيأتي. وأشار عيسى المسيح نفسه إلى ما كُتب عنه في الكتب عندما قال لحوارييه:

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: "كَلَّمْتُكُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَا دُمْتُ مَعَكُمْ، إِنَّ جَمِيعَ مَا وَرَدَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ التَّوْرَاةِ وَأَسْفَارِ الأَنْبِيَاءِ وَالزَّبُورِ كَانَ وَعْدًا حَقًّا لا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ." ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكِتَابَ، وَقَالَ لَهُمْ: "إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ أَنَّ الْمَسِيحَ الْمُرْتَجَى يُعَانِي الآلامَ وَيُبْعَثُ حَيًّا مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَنْ يُنَادَى بِالتَّوْبَةِ لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ بِاسْمِهِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ، بَدْءًا مِنَ الْقُدْسِ، (الإنجيل، لوقا 24: 44 47)

نجد كثيرا في صحف الأنبياء في الكتب الأخرى حول هدف المسيح المعيَّن. كان سيعاني ويموت ويبعث حيا من الموت، وأن يتم الإعلان بالتوبة وغفران الذنوب باسمه. حقق عيسى المسيح أكثر من 300 نبوءة معيّنة في الكتب حول من كان سيأتي.

لماذا تقول الكتب إنه وجب على المسيح أن يموت؟

الذنب مشكلة جدّية حسب الكتب. كل إنسان مقصر أو متمرد ضد إرادة الله الكاملة. هذا التقصير والتمرد يفصلنا عن الله، لأن الله قدوس وبدون أي ذنب.

حَيْثُ أَنَّهُمْ جَمِيعًا مُذْنِبُونَ مُقَصِّرُونَ عَنْ بُلُوغِ مَرْضَاةِ اللهِ الْمَجِيدِ، (الإنجيل، رومية 3: 23)

لأَنَّ جَزَاءَ الذُّنُوبِ هُوَ الْمَوْتُ، أَمَّا هِبَةُ فَضْلِ اللهِ فَهِيَ الْحَيَاةُ الرُّوحِيَّةُ الْبَاقِيَةُ بِانْتِمَائِنَا إِلَى مَوْلانَا الْمَسِيحِ عِيسَى. (الإنجيل، رومية 6: 23)

وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (يوسف 12: 53)

تصف الكتب موت المسيح بأنه ضروري لتحقيق خطة الله الحتمية حسب فضاء الله. قد اصطفى الله المسيح كخطة الله الربانية حتى يتلقى كل من يتوكل على المسيح غفرانا لذنوبه باسمه.

هذا سر رباني لنا. كيف يزيل "المسيح" ذنوبنا؟ قد اختار الله هذه الطريقة ليتعامل مع ذنوبنا حسب الكتب. قد يبدو هذا غريبا لنا، غير أن الكتب تأمرنا بالتأمل والفهم والقبول لخطة الله الربانية هذه.

كلُنا كَخِراف ضللنا والتفتنا إلى طريقنا الخاصة ووضع الله عليه (على المسيح) آثام جميعنا. (التوراة، إشعياء 53: 6)

هذه صورة واضحة في التوراة، ترينا كيف الحصول على غفران ذنوب شعب الله. كان على كبير الأحبار أن يذبح حملا أو بقرا كل سنة ويعلن أن ذنوب الشعب سوف تستتر بدم الحيوان البريء المذبوح. بذلك تم دفع عقاب الذنوب أمام الله وأصبح الشعب مغفورا.

هذا قد يبدو غير ما نتوقع، لكن هذا هو حل الله لذنوب الإنسان. بموت الذبيحة البريئة، يستطيع الناس أن يحصلوا على غفران من الله.

كيف يسمح الله لعيسى المسيح الفريد الزكي أن يموت؟

إن أهل الكتاب لا يؤمنون أن اليهود قتلوا عيسى المسيح، رغم ما يزعم بعض الناس. لكن اليهود طالبوا من الرومان، الذين قاموا بدورهم أن يصلبوا عيسى. حسب ما ورد في الكتب، كان الرومان هم الذين علقوا المسيح على الصليب. كان الصليب طريقة الرومان العادية لإعدام المجرمين، وقاموا بمهمتهم بجدّية ولم يتركوا مجرما مصلوبا حتى يتأكدوا من موته.

والمسيح لم يُقتل غصبا عنه. قبل الصليب، قال عيسى قبل ذلك:

أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ الَّذِي يُضَحِّي بِحَيَاتِهِ فِدًى لِلْخِرَافِ..... لِهَذَا يُحِبُّنِي الْمَلِكُ الْوَدُودُ، لأَنَّنِي أُضَحِّي بِحَيَاتِي لأَسْتَرِدَّهَا. لَنْ يَقْتُلَنِي أَحَدٌ، بَلْ أُضَحِّي بِحَيَاتِي بِمَحْضِ إِرَادَتِي. لِيَ السُّلْطَةُ أَنْ أُضَحِّيَ بِهَا، وَلِيَ السُّلْطَةُ أَنْ أَسْتَرِدَّهَا، وَهَذَا أَمْرٌ مُنْزَلٌ عَلَيَّ مِنْ مَلِكِي الْوَدُودِ." (الإنجيل، يوحنا 10: 11، 17، 18)

لماذا يقوم أحد بتضحية حياته وخاصة عيسى المسيح؟

حسب كلام عيسى، سلّم حياته بإرادته لأجل البشرية. فالإجابة الوحيدة لهذا السؤال هي أنه كان مقتنعا أن هذه هي إرادة الله له، وكان خاضعا تماما لمشيئة الله لحياته.

علِم عيسى المسيح أن رسالته المنزلة من الله هي فداء الناس من ذنوبهم. رأى أن الناس بائسون ويائسون مثل الخراف بدون راعٍ ولا أحد ينجيهم. لقد ضحى المسيح بحياته الطاهرة الزكية لينجيهم من يأسهم وكانت تضحيته خطة الله لحل مشكلة شر الإنسان، ودفع عقاب الذنوب بموته. بطاعته هذه لمشيئة الله رفع الناس من حياتهم الفاسدة الظالمة ونجاهم من عقاب الذنوب.

إن مشكلة الإنسان هي أننا لا نريد أن نخضع لإرادة الله الكاملة. بدلا من الخضوع لله وإرادته وحكمه، نتمرد على الله ونسعى إلى الحياة الأنانية.

رواية بسيطة: لماذا يموت المرء لأجل شخص آخر؟

> تصور أنني جالس بأمان على آخر الرصيف البحري ويمر جانبي رجل يجري ويقفز إلى البحر العميق. لاحقا، قال لي الناس أنه خاطر على حياته بقفزه لكي يبرهن محبته لي. قد أتأثر قليلا، لكني سأكون متحيّرا من فعله الغريب الذي لا علاقة بي.
>
> لكن لو كنت قد وقعت في الماء ولا أعرف السباحة وكنت في خطر الموت غرقا، وقفز شخص وخاطر بحياته لكي ينجيني، لكنت فهمت تضحيته، إذ هناك صلة بقفزه إلى الماء والهدف ودوافعه.

هل تفهم شجاعة الشخص الثاني ومحبته؟ قلما نرى هذا النوع من المحبة والتضحية. هذه الرواية تساعدنا في فهم قليل حول الحزن والمعاناة اللذين اختبرهما المسيح عندما قام بفعلٍ عميقٍ عجيبٍ بموته. نرى محبته المجيدة بوضوح عندما نرى هدف موته.

ما كان هدف موت المسيح؟

المشكلة لكل إنسان هي أننا لا نريد أن نخضع لإرادة الله الكاملة. نفضّل الطقوس الدينية التي تعطي لنا شعورا من المعنى لحياتنا. لكن في قلوبنا، نتمرد على الله ونطلب طريقتنا الخاصة للحياة. يجب أن نخضع لمشيئة الله الكاملة كما ورد في الكتب:

وَحَمَلَ هُوَ ذُنُوبَنَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الشَّجَرَةِ، حَتَّى نَمُوتَ عَنِ الذُّنُوبِ وَنَحْيَا فِي الاِسْتِقَامَةِ، فَبِجِرَاحِهِ قَدْ شُفِيتُمْ. (الإنجيل، 1 بطرس 2: 24)

هذه هي خطة الله لشر الإنسان. حمل المسيح ذنوبنا في جسده على الصليب وبذلك دفع عقوبة ذنوب الناس. إن طاعة عيسى المسيح الكاملة لمشيئة الله ترفع الناس من حياتهم الفاسدة والظالمة وينقذهم من حكم الله عليهم ويعطيهم حياة جديدة.

عيسى المسيح وحده أخضع نفسه لمشيئة الله بصورة كاملة

ليس إلا شخص واحد عاش حياة الخضوع الكامل لإرادة الله بالكلام والأعمال. وبسبب حياته الطاهرة الزكية، استطاع أن يموت نيابة عنا وأن يعطينا صلاحه مقابل ظلمنا. أصبح هو بديلا لنا، حتى تدفع حياته الكاملة عقوبة الذنوب. الآن لنا وعد غفران ذنوبنا خلال موته كالذبيحة الكاملة.

موضوع الذبيحة الكاملة عن الذنوب موضوع رئيسي في الكتب. نحن عاجزون أن نفهم كليا سر الحياة الكاملة والموت المضحي للمسيح. لكن علينا أن نتوكل على الله ونؤمن به. الاختيار لنا. إما نختار أن نتوكل على خطة الله في الكتب لكي نحصل على غفران ذنوبنا، أو نختار أن نتوكل على ما ننجزه نحن لكي نحاول أن نحصل على غفران الله.

بإمكانك الانضمام مع إبراهيم في ملكوت السماوات

هل يستطيع الله أن يجعلنا صالحين مثلما فعل مع يونس وإبراهيم وغيرهم؟ الإجابة البسيطة هي "نعم."

وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (الزخرف 43: 63 64)

يأمر عيسى: اتقوا الله وأطيعوني (أي أطيعوا عيسى). ما الذي نطيعه من كلام عيسى؟ هناك أوامر مباشرة كثيرة في كلام عيسى في الكتب لكي نطيعها. مثلا:

أَقُولُ لَكُمْ قَوْلَ الْحَقِّ: مَنْ يَسْتَجِيبُ لِكَلامِي وَاثِقًا بِمَنْ أَرْسَلَنِي فَلَهُ الْحَيَاةُ الرُّوحِيَّةُ الْبَاقِيَةُ، وَلَنْ يُدانَ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. (الإنجيل، يوحنا 5: 24)

إن ملخص هذه الآية الواضح هو أن أمر عيسى المهم هو سماع كلام عيسى والتوكل على من أرسله. ليس فيها شيء حول الأعمال الصالحة أو الديانات، إذ كان قول عيسى أن نسمع كلامه ونتوكل على من أرسله. يهتم الناس بالحياة الروحية الباقية ويوم الدين والموت ويعدنا عيسى وعودا عظيمة حول كل من هذه القضايا الكبيرة. حسب الكتب، يمكن الحصول على الحياة الروحية الباقية، ويريد الله أن يهبها لنا لكي نتمتع بالسلام في نفوسنا في الدنيا والآخرة.

إن كلام المسيح عيسى هو لكل اليهود والنصارى والمسلمين وباقي البشرية. هل قرأت كلام عيسى أو سمعت كلام عيسى؟ هذا الكلام لكل واحد منا، مهما كان ديانته أو جنسيته.

هبة الصلاح المجانية بالتوكل توفر لنا دخولا إلى ملكوت السماوات

لم يسمع معظم الناس في العالم البشرى السارة التي يقدمها الله لنا: أي هبة الصلاح المجانية بالتوكل وهبة ملكوت الله المجانية. حسب ما ورد في الكتب، هاتان الهديتان المجانيتان لكل الناس الذين يقررون قبولهما بالتوكل على وعود الله.

الإجراء للحصول على هاتين الهديتين هو التوكل على ما وعدنا الله به. التوكل على الوعود هو المتطلب الوحيد لنوال الجنسية في ملكوت السماوات، فلا حاجة لتغيير البلد أو الإقامة أو الديانة أو الجنسية للدخول إلى ملكوت السماوات. الكتب واضحة: إن الدخول غير مبني على خلونا من الذنوب أو صالحتنا، بل فقط على قبولنا وعود الله في الكتب والاعتماد عليها.

يجب القرار لاتباع الآيات الموجودة في الكتب والاقتداء بأبينا إبراهيم واتباع رسالة المسيح عيسى. تعلمنا آيات الأنبياء وتعاليم المسيح عيسى ما هي الخطوات المبينة لاكتساب صلاح الله والدخول إلى ملكوت السماوات. هذا هو ما تتطلبه منا الكتب:

- أن نتوب ونلتفت من نفوسنا إلى حكم الله وإرادته لكي يرشدنا في كل فكرة وعمل.
- أن نتوكل على كلام الله في الكتب.
- أن نقبل موت المسيح عيسى المضحي لأجل ذنوبنا.
- أن نتقي الله ونعبده.
- أن نقرأ كلمات الكتب ونطيعها ونصبح أتباعا للمسيح عيسى
- يمكنك اتباع المسيح عيسى إن كنت يهوديا أو مسيحيا أو مسلما.

يَعلم الله أننا عاجزون أن نصبح صالحين بأنفسنا، فوعدنا أن يجعلنا صالحين خلال توكلنا عليه واتباعنا عيسى المسيح. هذا التدبير الرباني من الله وحده.

تتفق الكتب أن عيسى كان النبي الزكي الوحيد وكانت حياته تتصف كاملا بالطهارة وعدم الذنوب. وفي الكتب دعا الله عيسى "المسيح"، أي من مسحه الله تعيينا له"، مصطفى الله ليجلب لنا هدية الله المجانية هي غفران الذنوب. هذه بشرى سارة جدا لنا.

يعكس عيسى المسيح طبيعة الله على الأرض وقيمه تعالى وإرادته. عندما نتبع عيسى، يرينا الكثير حول غنى ملكوت السماوات الموعود لنا.

هل تقبل هدية الصلاح المجانية من الله فتدخل ملكوت السماوات؟

يمكنك أن تقرر اليوم. اتّقِ الله واعبده وكن تابعا للمسيح عيسى. عيسى المسيح هو لكل يهودي وكل نصراني وكل مسلم وكل شخص آخر على وجه الدنيا. هنا دعوة عيسى لنا:

تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُتْعَبُونَ الْمُثْقَلُونَ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ أَجْمَعِينَ. اِحْمِلُوا نِيرَ إِرْشَادِي وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنَّنِي لَطِيفٌ مُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَسَوْفَ تَجِدُونَ الرَّاحَةَ لِنُفُوسِكُمْ، لأَنَّ نِيرِي مَيْسُورٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ." (الإنجيل، متى 11: 28 30)

يدعو عيسى كل الناس المتعبين والمثقلين في العالم أن:

1) يأتوا إليه إلى عيسى المسيح، وليس إلى قائد ما أو إلى ديانة ما أو حكومة ما.

2) يحملوا نيره أن يتحدوا بعيسى المسيح ويتعرفوا على كلامه.
3) يتعلموا منه التعلم من عيسى المسيح نفسه حول كيف يستعينونه في عيش حياتهم.

إذا تجاوبنا إلى دعوة عيسى المسيح، وعدَنا أننا سوف نختبر الراحة في نفوسنا وأن أحمال الحياة ستكون خفيفة عندما نتبعه. هذه بشرى سارة.

ماذا سيحدث إذا قررت قبول رسالة الكتب واتبعت عيسى؟

بالتوكل على رسالة الكتب والاعتماد على عيسى المسيح، سوف تمتلئ فرحا وسلاما يفوق كل فهم وقوةً جديدة للعيس الصالح. القوة الجديدة هي روح الله الذي يسكن فيك. سوف يعلمك روح الله كل ما علّمه عيسى المسيح أن نقوم به كأتباعه.

قبول هبة الصلاح المجانية وقبول بشرى عيسى حول ملكوت الله يؤكدان لك كثيرا من الأمور الموعودة في الكتب:

- الجنسية في ملكوت السماوات
- الحياة الجديدة القوة للعيش الصالح الخاضع لله
- غفران ذنوبك ستصبح صالحا في عيني الله
- علاقة حميمة مع الله سيكون الله معك دائما
- موطن أفضل في المستقبل منزل وملكوت سماويان
- التأكد من الحياة الروحية الباقية مع الله إلى الأبد

اقرأ الكتب، وتأمل عيسى المسيح، ثق به وابدأ باتباعه.

تذكر دائما، عيسى المسيح لك.

افي ملكوت الله. نزله الآن

للمزيد من المعلومات، اتصل ب:

الموقع: www.joiningibrahim.com